بخلاف الاخبار فانه يشمل ما يكون بواسطة ايضا فهذا لو قال اى عبد حدثنى بكذا فهو حر لا يعتق الا
من شافهه به واما اذا قال اخبرنى يعتق ان علمه ايضا من اخبره بكتاب او رسول كما فى الدر المختار
من كتب علمائنا الحنفية وذكره السخاوى ايضا وقال ابن دقيق العيد اطلاق حدثنا
فى العرض بعيد من الوضع اللغوى بخلاف اخبرنا فهو صالح لما حدث به الشيخ ولما قرئ عليه فاقره
انتهى وعلى هذا فتخصيص التحديث بلفظ الشيخ ظاهر لغة وللتمايز خصوا الاخبار بالقراءة عليه
سواء قرره الشيخ او لم يقرره وان لم يكن شاملا لغة لما لم يقرره لكن لما تقرر الاصطلاح
صار ذلك الاصطلاح عليه حقيقة عرفية تتقدم على الحقيقة اللغوية لكونها مجازا بحسب
الاصطلاح مع ان هذا الاصطلاح انما شاع عند المشارقة ومن تبعهم وهو مذهب ابى حنيفة
فى احد قوليه والامام الشافعى وجمهور المحدثين كذا فى امعان النظر واما غالب المغاربة فلم
يستعملوا هذا الاصطلاح بل الاخبار والتحديث عندهم بمعنى واحد فيستعملون كلا من التحديث
والاخبار فى كل من السماع والقراءة فان جمع الراوى اى اتى بصيغة الجمع فى الصيغة الاولى
هكذا فى بعض النسخ بالتوصيف على ان يكون المراد بالصيغة مجموع المرتبة اى فى المرتبة الاولى
وفى بعض النسخ بالاضافة فهو بتقدير الموصوف اى صيغة المرتبة الاولى كان يقول حدثنا
فلان او سمعنا فلانا يقول فهو دليل على انه سمعه منه مع غيره ثم هو بمنزلة التصريح به بالنسبة
الى من علم منه التزام هذا الاصطلاح كمسلم بن الحجاج فى صحيحه والا فيكون احتمالا لغلبة
الظن فانهم كانوا يستحبون مراعاة هذا مطلقا وقد يكون النون للعظمة لكن بقلة
واولها اى اول صيغ المراتب اى الصيغة الاولى من بين الصيغ المذكورة فى بيان المراتب

المراتب وهى سمعت اصرحها اى اصرح صيغ الاداء لا سيما لم يفسر النظم بعضها بصيغ المراتب فيها
فى سماع قائلها لانها لا تحتمل الواسطة اصلا لا احتمالا قريبا ولا بعيدا فلم يستعمل الا
الا فى السماع الحقيقى فهو اصرح من حدثنا وحدثنى لاحتمالهما غير السماع ولو بعيدا فان الحسن
كان يقول حدثنا ويريد اهل بلدته من غير ان يكون فيهم كما اسلفناه عند ذكر التدليس من مباحث
السقط ولكن حدثنى قد يطلق فى الاجازة تدليسا اما السماع ولا يكون كذا بالفظ سمعت
من هذه الحيثية ارجح والا كان لفظ حدثنى واخبرنى رجحان من جهة انهما يدلان على ان
الشيخ خاطبه به او قصد بتحمله اياه وارفعها اى ارفع وجوه السماع مقدارا ما يقع فى الاملاء
وهو بمعنى الاملال يقال املاه اذا قال فكتب عنه ومنه قوله تعالى فليملل الذى عليه الحق وكونه ارفع
لما فيه من التثبت والتحفظ اى من تثبت الشيخ والتلميذ وتحفظهما وبعدهما عن الغفلة
بخلاف السماع فى السرد المجرد الثالثة من صيغ الاداء وهو اخبرنى والرابع منها وهو قرأت
عليه لمن قرأ بنفسه من حفظه او كتابه على الشيخ سواء كان الشيخ يحفظ ما يقرأ عليه او لا
لكن يمسك اصله هو او ثقة غيره فان جمع كان يقول اخبرنا او قرأنا عليه وفى نسخة بالواو
بمعنى او فهو كالخامس وهو قرئ عليه وانا اسمع وانما لم يسو بين مسئلة الاخبار والتحديث
حتى يكون اخبرنا لمن قرأ بنفسه ومن غيره كما اختاره ابن دقيق العيد فى الاقتراح لاصطلاح
جمهورهم على خلافه فقد قال الحاكم الذى اختاره وعهدت عليه اكثر شيوخى ان يقول فيما
قرئ على المحدث وهو حاضر اخبرنا على ما ذكره العراقى فاما انه لم يعتبر بقول ابن دقيق العيد
او انه لاحظ الخلاف وحكم بالاقل الذى هو المتيقن وعرف من هذا اى مما ذكر ان اخبرنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)